[illegible]

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن احبهم من النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا اهل البيت ورقها
وكلنا في الجنة حقا حقا

[illegible] (في تفسير هذه الاية)

يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال ابن عباس رضي الله عنهما التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان
والاقلاع بالبدن والاضمار على ان لا يعود اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المستغفر باللسان المصر على
الذنوب كالمستهزئ بربه وذكر عن رابعة العدوية رضي الله عنها انها كانت تقول ان استغفارنا يحتاج
الى استغفار كثير يعني ان الانسان اذا استغفر باللسان ونيته ان يعود الى الذنب فانه توبة الكذابين
وهذا لا يكون توبة وانما التوبة ان يستغفر باللسان وينوي ان لا يعود الى الذنب فاذا فعل ذلك غفر الله ذنبه
وان كان عظيما لان الله تعالى ذو التجاوز رحيم بعباده عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل وان العبد ينبغي ان يكون
بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي ظرف ليدخلكم والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
اي على الصراط يقولون اذا طفئ نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم واغفر لنا
ربنا انك على كل شيء قدير وقيل تتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسألون الله اتمامه تفضلا
وحكي وذكر ان في بني اسرائيل كان ملك فوصف له رجل من العباد فدعاه وراوده على صحبته ولزوم بابه فقال له
العابد ايها الملك حسنا ما تقول ولكن ما تقول لو دخلت يوما في بيتك فوجدتني العب مع جاريتك ماذا كنت تفعل
فغضب الملك فقال له يا فاجر الجرئ مثلك يقول مثل هذا فقال له العابد ان لي ربا كريما لو رأى مني سبعين ذنبا في اليوم
ما غضب علي ولا طردني من بابه ولا حرمني رزقه فكيف افارق بابه والزم باب من يغضب علي قبل ان اعصيه فكيف
لو رآني في المعصية ثم خرج قال الفقيه ابو الليث السمرقندي الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله تعالى
وذنب فيما بينك وبين العباد اما الذنب الذي بينك وبين الله فتوبته الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار
ان لا يعود فان فعل ذلك لا يبرح من مقامه حتى يغفر له الا ان يترك شيئا من الفرائض فلا تنفعه التوبة ما لم يقض ما فاته
ثم يندم ويستغفر واما الذنب الذي بينك وبين العباد فما لم ترضهم لا تنفعك التوبة حتى تحاللهم وروي عن بعض
التابعين انه قال ان المذنب اذا تاب من الذنب فلا يزال مستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم اوقعه فيه وذكر
عن ابي علي الواسطي انه قال التأني في كل شيء حسن الا في ثلث خصال فانه يستحب فيها العجلة عند وقت الصلاة وعند دفن
الميت والتوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء انما تعرف توبة الرجل في اربعة اشياء احدها ان يملك لسانه من الفضول
والغيبة والكذب والثاني ان لا يرى لاحد في قلبه حسدا ولا عداوة والثالث ان يفارق اصحاب السوء والرابع ان يكون مستعدا
للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة ربه وقيل لبعض الحكماء هل للتائب من علامة
يعرف انه قبلت توبته قال نعم علامته اربعة اشياء اولها ان ينقطع عن اصحاب السوء ويهابهم هيبة منهم ويخالط
الصالحين والثاني ان يكون منقطعا عن كل ذنب مقبلا على جميع الطاعات والثالث ان يذهب عنه فرح الدنيا كلها
من قلبه ويرى حزن الاخرة دائما في قلبه والرابع يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له من الرزق مشتغلا بما امره فاذا
وجد فيه هذه العلامات فهو من الذين قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له اي لصاحب التوبة
على الناس اربعة اشياء اولها ان يحبوه فان الله تعالى قد احبه والثاني ان يحفظوه بالدعاء على ان الله يثبته على التوبة والثالث ان لا يعيروه
بما سلف من ذنوبه والرابع ان يجالسوه ويذاكروه ويعينوه ويكرمه الله باربع كرامات

والحكمة في ان الله افتتح كتابه بحرف الباء واختارها على سائر الحروف لا سيما على الالف فانه اسقط
الالف من الاسم واثبت مكانه الباء وقال بسم الله لعشرة معان منها ان في الالف ترفعا وتكبرا
وفي الباء انكسارا وتواضعا فالالف لما تكبرت وضعها الله والباء لما تواضعت رفعها الله
كما ورد في حديث من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومنها ان الباء حرف شفوي
تنفتح الشفة به ما لم تنفتح بغيره من الحروف لان الميم وان كان شفويا لا تنفتح الشفة فيه كما تنفتح
بالباء حسا وكان انفتاح فم الذرة الانسانية في عهد الست بربكم بالباء في جواب بلى
فلما كان اول حرف نطق به الانسان وفتح به فمه وكان مخصوصا بهذه المعاني اقتضت
الحكمة الالهية اختيارها من سائر الحروف فاختارها ورفع قدرها واعلى شانها واظهر
برهانها واعز سلطانها وجعلها مفتتح كتابه ومبدأ كلامه وخطابه واعطاها رفعة
الالف وقامته وتقدمه على الحروف واقامته مخذوف الالف في بسم الله وطول باؤه
لاظهار تعظيمها وتفخيمها اي منحها مرتبة الالف واثبتها مكانه وقرنها باسم ذاته
وصفاته وجعلها معلنة كلامه ومنبع كراماته مع مرتبته قال السلمي قدس سره في تفسير
الباء اشارة انه بالله ظهرت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت وباستتاره
قبحت فمن كان بالحق خالصا كان له الحق حقيقة وقيل الباء تشير الى بدء العبودية
على الظاهر والباطن فتبدي على الظاهر اتباع الاوامر والقيام على حدود الشروط
على حد النشاط وتبدي على الباطن الرضا بالموارد والصبر على المحن قال سيدي
محيي الدين قدس الله سره ابن العربي في كتاب الباء وذلك ان الباء اول موجود
وهي في المرتبة الثانية من الوجود وهو حرف شريف فانه العلة والحق الذي
قامت به السموات والارض وما بينهما وانه حرف شرفه وعكمنه من طريق من تنبه
له افتتح الحق كتابه العزيز فقال بسم الله فابتدأ بالباء وهكذا في كل سورة
ولما اراد الله ان ينزل سورة براءة بغير بسم الله ابتدأ فيها بالباء فقال براءة
من الله فابتدأ بالباء دون غيرها من الحروف وكان شيخنا وامامنا ابو مدين رضي
الله عنه يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الباء عليه مكتوبة كانه يقول كل شيء
بي قام وظهر فالباء في اول كل شيء ثم قال واعلم ايها الولي انه الباء من عالم
الملك والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده اثنان بسائطه الالف والهمزة
واللام والفاء والهاء والميم والزاي له الفلك الاول له الحركة المذكورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)